

دور الخلاوي في تفريد التعليم

"دراسة وصفية تحليلية"

د. عبد الرحمن الفكي محمد الفكي

أستاذ التربية المساعد - بكلية التربية - جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

## مستخلص:

هدف البحث إلى التعريف بالخلوة ونشأتها وتطورها، والتعريف بتفريد التعليم وبيان بعض استراتيجياته، مع توضيح ملامح تطبيق الخلوة لتفريد التعليم. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لتناسبه مع هذا النوع من الدراسات. وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج أهمها أنّ الخلوة كانت المؤسسة التعليمية الرئيسة بعد المسجد في السودان، وأنّ تفريد التعليم من أنجح الأساليب التعليمية المعاصرة، وقد كان للخلوة السبق في استخدام تفريد التعليم. وبناءً على ما تقدّم من نتائج فإنّ الباحث يوصي بالاهتمام بالخلاوي وتقديم كل ما يساعد على تطويرها وتحسين بيئتها التعليمية، كما يوصي بالعمل على تطبيق تفريد التعليم في المؤسسات التعليمية.

## Abstract

The study aimed to introduce the Khalwa (traditional Qur'anic school), its origin, and its development, as well as to define individualized instruction and present some of its strategies, while highlighting the features of applying individualized education in the Khalwa context. The researcher employed the descriptive method, as it is suitable for this type of study. The findings revealed that the Khalwa was the main educational institution in Sudan after the mosque, and that individualized instruction is one of the most effective modern educational approaches—an approach that the Khalwa had pioneered long before its formal adoption in contemporary education. Based on these results, the researcher recommends paying greater attention to Khalwas, providing all means to develop them and improve their educational environment, and working towards the implementation of individualized instruction in educational institutions.

كانت الخلوة المؤسسة التعليمية الوحيدة - بعد المسجد - التي عرفها السودان بعد انتشار الاسلام في ربوع البلاد. وقد أوفت باحتياجات التعليم في ذلك الزمان. حيث كان يدور التعليم حول القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وعلومه والعلوم المساعدة على ذلك. ولا شك أن الخلوة قد قامت بدور أساس في نشر الثقافة الإسلامية بحكم أنها الوحدة التعليمية الرئيسة في السودان الممالك الإسلامية حيث اقتصت بتعليم القرآن الكريم واستظهار آياته وتدریس العلوم الشرعية الأخرى من فقه وتوحيد وتجوید وتصوف وسائر علوم اللغة العربية وتكون الخلوة بذلك قد قدمت نوعاً من التعليم يلائم ظروف البلاد ويلبي احتياجات المجتمع آنذاك.<sup>(1)</sup>

وقد كان أثر الخلوة عميقاً في حياة الأمة السودانية حيث اسهمت في تكوين الشخصية السودانية المعتدلة المزاج المتمسكة بأهداب الدين رغم التقلبات التي مرّت بها الأمة السودانية في فترة ما بعد الممالك الإسلامية، وقد ظهرت الخلوة في وقت عزّت فيه معينات التعليم وندرت مقومات الحياة العلمية العريقة وعلى الرغم من ذلك فقد أعطت عطاءً علمياً يناسب ظروفها وامكاناتها. وعلى الرغم من واقع مؤسسات التعليم الاسلامي وتوقفها عن التطور والامتداد والشمولية لشعب المعرفة انسجاماً مع شمول الاسلام لجميع جوانب الحياة وعدم تنبها المبكر الى ضرورة توفير التخصصات التي تطلع بوظائف المجتمع مما أحدث فراغاً امتدت اليه يد (الأخر) بمدارسه وقوانينه ومناهجه وثقافته، على الرغم من ذلك كله فان مؤسسات التعليم الاسلامي ممثلة في الخلاوي ومراكز تعليم القرآن كانت وما زالت الحصون الثقافية التي دافعت عن قيم الأمة وحفظها ونقلها الى الأجيال محتفظة بهوية الأمة متحولة الى رُبط متقدمة للجهاد

<sup>1</sup> (معتصم أحمد الحاج: الخلاوي في السودان نظمها ورسومها حتى نهاية القرن التاسع عشر، (بدون) ص13

والدفاع. وجعلت من خريجها حصوناً لغوية ومنحتهم اصولاً علمية متينة ومرجعية شرعية للنظر والفكر والعمل<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي قامت به الخلوة في بناء الشخصية العربية الاسلامية فإنها لم تحظ بالدراسة الوافية فضلاً عن الدراسات التأصيلية لما تضمنته الدراسة في الخلوة من مبادئ وأساليب في التربية والتعليم لم يعرفها الفكر التربوي العالمي إلا في القرن التاسع عشر عند ظهور علم النفس وتطبيقاته.<sup>(2)</sup>

ومن تلك المبادئ والأساليب التربوية التعليمية التي نادى بها التربية الحديثة أسلوب تفريد التعليم الذي يمد كل متعلم بمقررات تتناسب مع قدراته واهتماماته، وقد عرفت الخلوة هذا النوع من أساليب التعليم منذ خطواتها الأولى.<sup>(3)</sup>

وقد أصل الامام الغزالي لمبدأ تفريد التعليم وتفاوت القدرات العقلية بقوله: " وإذا غلبت القوة البدنية على النفس يحتاج المتعلم الى زيادة العلم وطول المدة وإذا غلب نور العقل على أوصاف الحس يستغني الطالب بقليل الفكر عن كثرة العلم".<sup>(4)</sup>

### مشكلة البحث:

استخدمت الخلوة أساليب متعددة في التعليم ومن ضمنها أسلوب تفريد التعليم الذي يعتبر الآن من أنجح الأساليب التي تسعى التربية الحديثة لتطبيقها في أرض الواقع وهو أسلوب أكدت التربية الحديثة على عدالته وانسانيته بحيث يضمن لكل فرد أن يحقق ما يمكنه من نمو

<sup>1</sup> ( ) أحمد علي الامام: الخلوة والعودة الخلوة، هيئة رعاية الإبداع العلمي، الطبعة السادسة (1424هـ - 2003م)، الخرطوم، ص6

<sup>2</sup> ( ) معتمد أحمد الحاج: الخلاوي في السودان نظمها ورسومها، مرجع سابق، ص16

<sup>3</sup> ( ) أحمد رجب الأسمر: فلسفة التربية الاسلامية، دار الفرقان، (1429هـ - 2008م)، عمان، الاردن، ص169.

<sup>4</sup> ( ) أحمد شلبي: التربية الاسلامية نظمها، فلسفتها، تاريخها، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1982م، ص363.

عقلي وجسمي وعاطفي واجتماعي وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الاتي:

ما دور الخلوة في تطبيق أسلوب تفريد التعليم؟

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

1. مكانة ودور الخلوة في تعليم القرآن الكريم ونشره.
2. تأصيل الأساليب التربوية الحديثة.
3. توجيه الاهتمام نحو أسلوب تفريد التعليم وأهميته في العملية التعليمية.

### أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق الآتي:

1. التعريف بالخلوة ونشأتها وتطورها.
2. توضيح ملامح تطبيق الخلوة لأسلوب تفريد التعليم.
3. التعريف بأسلوب تفريد التعليم وأهم استراتيجياته المعاصرة.

### أسئلة البحث: تتحدد اسئلة البحث في الاتي

1. ما معنى الخلوة في اللغة والاصطلاح؟
2. ما التطور التاريخي للخلوة؟
3. ما نظام التعليم في الخلوة؟
4. ما ملامح تفريد التعليم في الخلوة؟
5. ما أسلوب تفريد التعليم؟
6. ما اهم استراتيجيات اسلوب تفريد التعليم؟

## منهج البحث:

بما أنَّ طبيعة هذا البحث وصفية فإنَّ الباحث قد اتبع فيه المنهج الوصفي الذي يعتمد على تتبع الواقع من مصادره ووصفه وصفاً دقيقاً وصولاً لاستخلاص حقائق عملية تجيب عن أسئلة البحث المطروحة وتحقق أهدافه. كما اتبع المنهج التاريخي في عرض تاريخ الخلوة من حيث نشأتها وتطورها.

## حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة نشأة الخلوة وتطورها والتعريف بأسلوب تفريد التعليم وتوضيح دور الخلوة في التأصيل لأسلوب تفريد التعليم.

## مصطلحات البحث:

يعرف الباحث المصطلحات الآتية في اللغة والاصطلاح:

## تعريف الخلوة في اللغة:

أورد ابن منظور عدة تعريفات للفظ الخلوة منها:

(من خلا يخلو خلواً أو خلاء، وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه وهو خالٍ وخلا لك الشيء بمعنى فرغ، ومنه أخل بأمرك وأخلو بأمرك، أي تفرد به وتفرغ له.<sup>(1)</sup>)

## تعريف الخلوة في الاصطلاح:

هناك عدة معاني للخلوة بمعناها الاصطلاحية ومعظمها يدور حول المعنى اللغوي للخلوة ومن ذلك أن الخلوة تعني: الاستقلال والانفراد والتفرغ في المجلس الذي يخلو فيه الشيخ

<sup>1</sup> (ابن منظور: لسان العرب، 243-237/14 (دار صادر بيروت 3 143 هـ - 1994 م)

عن الناس متفرغاً للتعبّد وقراءة القرآن وتعليمه<sup>(1)</sup>. ويقصد الباحث بالخلوة هنا المكان الذي يدرّس فيها شيخ الخلوة القرآن الكريم والعلوم الشرعية الأخرى.

التفريد في اللغة: (الفرد) الوتر والجمع افراد و(فرادى) بالضم على غير قياس كأنه جمع فردان والفريد الدُرُّ إذا نظم وفصل بغيره وقيل (فرائد) الدر كبارها ويقال جاءوا (فرادى) بالضم و(تَفَرَّد) بكذا و(استفرده) انفرد به<sup>(2)</sup>.

### تفريد التعليم في الاصطلاح:

هناك عدة تعريفات لمصطلح تفريد التعليم منها التعريف الآتي:

هو نظام يقدم لكل متعلم خبرات وانشطة تعليمية تعليمية تتناسب مع قدراته وامكانياته واستعداداته ومهاراته واحتياجاته ونمط التعليم الذي يناسبه لاكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات مع توفير بدائل متنوعة من المواد التعليمية ومصادر التعليم الذاتي ويسير المتعلم في البرنامج وفقاً لسرعته الذاتية للوصول الى مستوى إتقان محدد<sup>(3)</sup>.

تفريد التعليم اجرائياً: يقصد الباحث بتفريد التعليم في هذا البحث الكيفية التي يتبعها شيخ الخلوة في تعليم القرآن الكريم وغيره من العلوم الشرعية واللسانية لتلاميذ وطلاب الخلوة. الدور في اللغة: (دور) دار حول البيت يدور دوراً ودوراناً ودوراناً الفلك تواتر حركته بعضها أثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار، ومنه قولهم: دارت المسألة أي كلما تعلق بمحل

<sup>(1)</sup> أحمد علي الإمام : الخلوة والعودة الخلوة ، مرجع سابق ، ص 6.

<sup>(2)</sup> محمد أحمد ابي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، صادر بيروت ، 1414هـ - 1994 ، ص 49

<sup>(3)</sup> أحمد محمد سالم ، الوسائل في التعليم تقنيات التعليم ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، 2009 ، ص 19.

توقف ثبوت الحكم على غيره فينقل اليه ثم يتوقف على الأول وهكذا واستدار بمعنى دار والدار معروفة وتجمع على ديار ودور<sup>(1)</sup>.

الدور في الاصطلاح: هنالك عدة تعريفات اصطلاحية للدور منها: هو مجموعة من الأنشطة السلوكية التي يتوقع أن يقوم بها الفرد الذي يشغل مكانة الاجتماعية في المجتمع<sup>(2)</sup>. وعرفه آخر بأنه مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الاطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع من مواقف معينة ويترتب على الأدوار امكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة<sup>(3)</sup>.

ويرى الباحث أن التعريف الأخير يلائم موضوع البحث ولذلك يعتمد عليه تعريفاً إجرائياً لدور الخلوة في تطبيق أسلوب تفريد التعليم بممارسة أنشطة متعددة وفق أطر سلوكية معينة تؤدي الى تحقيق ما هو متوقع من جودة واتقان للعملية التعليمية التعليمية.

## المبحث الأول

### نشأة الخلوة وتطورها

#### المطلب الأول: نشأة الخلوة:

كانت بداية الخلوة مرتبطة بالمسجد حيث كان المسجد محلاً للصلاة وتعليم القرآن في معظم بلاد الاسلام فهو المكان الأول والأفضل الذي جرت فيه عملية التعليم في جميع البلاد الاسلامية نظراً لأهمية المسجد في تاريخ الاسلام والمسلمين، ولأنه كان منذ عصور

1() محمد ابن محمد علي المقرئ، المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير الجزء الأول، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، الأردن، 416-

2() محمد منير مرسى، الادارة التعليمية: اصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة، 2001م، ص139.

3() عزمي عبد المقصود وآخرون: المعلم ومهنة التعليم، مطبعة انباء وهبة حسان، القاهرة، 1991م، ص69.

الاسلام الأولى مركز الاشعاع الثقافي والفكري في شتى البلدان الاسلامية وظل محفل العلم ورائد التعليم ولم يكن ينافس في هذا مكان، حتى أن المدارس لم تكن تعرف قبله فقد استخدمت المدارس بعد الاربعمئة من سني الهجرة النبوية—كما صرح بذلك المقريري<sup>(1)</sup>.

ويشير يحيى محمد ابراهيم الى أن بداية الخلوة كانت مرتبطة بالمسجد حيث كان المسجد محلاً للصلاة ولتعليم القرآن، ولكن عندما كثر عدد الاطفال الذين يتلقون القرآن داخل المسجد بحيث أصبح يشوش على المصلين ظهرت الخلوة ويذكر بعض المؤرخين أن أول ظهور للخلوة بصورة منفصلة عن المسجد كان اثناء حكم الشيخ عجيب المانجلك (970-985هـ) بأمر من الملك دكين وبدأت كحل وسط لسيطرة تيارين دينيين على التعليم في السودان آنذاك.

وهم علماء المذهب المالكي الذين كانوا يرفضون تعليم أو صلاة الصبية داخل المسجد وشيوخ الصوفية الذين كانوا ينزعون الى جمع الأحباب والمريدين وتعليم القرآن والرفق بالأطفال فكان أن بنيت الخلاوي كبيوت ملحقة بالمساجد.<sup>(2)</sup>

ويذكر عون الشريف أن بلاد وسط السودان قد عرفت العلم الاسلامي منذ زمن ليس باليسير وأتت أكلها عند قيام مملكة الفونج فذكر أن هنالك أولاد عون السبعة أيام العنج (النوبة) وكان أحدهم المسمى بالضرير قاضياً في مدة العنج - قبل ظهور الفونج - وأن قبورهم بنواحي ود أبي حليلة شمال الخرطوم بحري ظاهرة فهذا يدل على وجود مكاتب للقرآن تعلم فيها هؤلاء.

وكذلك يذكر الروايات التي تقول إن مدارس النوبة السفلى في دُنقلا أقدم بكثير من مدارس النوبة العليا والجزيرة وقد كانت مجاميع القبائل العربية التي استقرت في تلك المنطقة تتزايد باستمرار ويتوسع نفوذها يوماً بعد يوم وما أن أطلت بداية القرن الرابع عشر الميلادي حتى

<sup>(1)</sup> المقريري: المواعظ والاعتبار يذكر الخطط الآثار، ج2، ص363.

<sup>(2)</sup> يحيى محمد إبراهيم: المخطط السوداني، النشأة والتطور والوضع الراهن، مجلة دراسات أفريقية مركز البحوث والترجمة العدد (13) الخرطوم، يونيو 1995م، ص31.

بدأت دولة النوبة السفلى في التدهور والسقوط حتى سقطت نهائياً في عام (716هـ-1317م) وأسلم ملكها. وذلك قبل قيام مملكة الفونج بحوالي قرنين من الزمان (910هـ - 1505م) وقامت مملكة الفونج على أنقاض دولة النوبة العليا وعاصمتها سوبا وهذا يعني أن شمال السودان شهد التعليم الاسلامي منذ عام (716هـ 1317م) وذلك على أقل تقدير حينما أسلم ملك المقررة وبالتالي أصبح راس الدولة مسلماً مما يعني الاهتمام بالإسلام ونشره ضرورة (1).

وبسقوط دولة النوبة المسيحية المسماة بالمقررة وعاصمتها دنقلا عام (1317م) وسقوط دولة النوبة المسيحية الأخرى المسماة بعلوة وعاصمتها سوبا بالقرب من الخرطوم عاصمة السودان الحالية وقيام مملكة الفونج وغيرها من الممالك الاسلامية انتشرت الخلاوي وازدهرت حركة التعليم الديني في كثير من انحاء السودان وارتبط نموها وتطورها بأسماء عدد من السلاطين والحكام والعلماء والدعاة والمتصوفة من داخل السودان وخارجه، وكان قيام هذه الممالك في بداية القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي إيداناً بغلبة الثقافة العربية الاسلامية.(2)

وقد ظهرت في ذلك العصر أسماء لعدد من العلماء والمتصوفة من داخل السودان وخارجه والذين كان لهم دور بارز في نشر التعليم الاسلامي وقد أشار عون الشريف الى عدد من هؤلاء العلماء مثل الشيخ ادريس ود الارباب الذي كان عالماً متمكناً و غلام الله بن عايد اليمني وهو طليعة العلماء الذين قدموا من اليمن ونشروا التعليم الاسلامي في شمال السودان وكذلك احفاده أولاد جابر قد كانت اسرتهم أسرة عريقة في العلم والتصوف، وقد اشتهر منهم ابراهيم البولاد الذي درس في الأزهر على يد الشيخ البنوفري وهو أول من درس مختصر خليل

<sup>1</sup> ( ) عون الشريف قاسم: الإسلام والعربية في السودان، دار الجليل، بيروت، لبنان، 1409هـ - 1989م، ص 69.

<sup>2</sup> ( ) عون الشريف قاسم: الإسلام والعربية في السودان، المرجع نفسه، ص 73.

المالكي ببلاد الفونج. وكذلك من العلماء المشهورين محمود العركي الذي درس في الأزهر ثم قدم الى السودان وفتح خلاوي عديدة في منطقة النيل الأبيض.<sup>(1)</sup>

ومن المشايخ الذين قدموا للسودان من الخارج الشيخ البنداري وهو من أصل شامي وكان معاصراً للشيخ محمد ود زروق الذي قدم من اليمن وهو شريف من حضرموت وقدم معه الفقيه جار النبي وسكن الصبائي وكان بينه وبين الشيخ البنداري صلات طيبة. وفي أيام الفونج ايضاً قدم الشيخ محمد القناوى المصري المالكي ودخل سنار واربحي ثم أقام ببربر وبني بها مسجداً... قام فيه بتدريس الفقه والعقائد والنحو وسائر العلوم وتولى القضاء فيها بنزاهة وعفة وكان من تلاميذه محمد بن سوار الذهب من أهل دنقلا فقرأ عليه العقائد، وكذلك من المشايخ الذين كانوا لهم دور في تعليم القرآن ونشره الشيخ محمد بن علي بن قرم الشافعي الذي استقر ايضاً في بربر ومن تلاميذه المشهورين القاضي دشين قاضي العدالة المشهور وقاضي اربجي تولى القضاء في عهد الشيخ عجيب المانجلك بأمر من الملك دكين - وفي هذه الفترة وصل السودان الشيخ تاج الدين البهاري البغدادي قادماً من الحجاز وهو من خلفاء الشيخ عبد القادر الجيلاني وقد جاء للسودان بدعوة من أحد التجار وسلّك الطريقة القادرية خمسة من أكابر أهل السودان وهم الشيخ عجيب المانجلك شيخ العبدلاب وشاع الدين ود تويم الشكري والشيخ محمد الهميم الركابي والشيخ بانقا الضرير جد اليعقوباب وحجازي بن معين أحد أعيان اربجي.<sup>(2)</sup>

بفضل هؤلاء العلماء من داخل وخارج السودان صارت الخلوة مركزاً للتعليم الديني بجانب وظيفتها الأساسية كمركز لتحفيظ القرآن حتى صار الفصل بين الخلوة والمسجد في هذه الفترة من الصعوبة بمكان.

<sup>(1)</sup> عون الشريف قاسم: السودان الإسلام والعربية في السودان، مرجع سابق، ص 73.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 73

واستمرت حركة تطور الخلوة بخطى حثيثة حتى دخول الجيش التركي إلى السودان وفي العهد التركي لم يتدخل محمد علي باشا في أمور التعليم الديني في السودان وترك الناس في اشتغالهم بالعلم وأرسل ثلاثة من نخبة العلماء للسودان وهم القاضي محمد الاسيوطي الحنفي والسيد أحمد البقلي الشافعي والشيخ أحمد السلاوي المالكي للقيام بوظائف التعليم الديني في السودان واستجاب لطلب قاضي دنقلا وعلمائها بإقامة جامع ومدرسة لتعليم القرآن ملحقة به، كما أقام مسجداً لتعليم العلم بكترانج وأنشأ رواق السنارية بالأزهر.

وشهد عهد الدولة التركية انشاء المساجد الجامعة في كثير من عواصم المديريات بما في ذلك الخرطوم وأم درمان ورتب المرتبات لكثير من العلماء وشيوخ الخلاوي واستمرت مسيرة الخلوة وئيدة حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما جاء الامام محمد أحمد المهدي وهو أحد أبناء هذه الخلاوي فانضوى الناس من الشرق والغرب والشمال والوسط تحت رايته متلقين منه العلم والمعرفة وأصبحت الخلوة هي المؤسسة التعليمية الوحيدة المسموح لها بممارسة النشاط العلمي بعد أن اغلقت المدارس التي ظهرت في العهد التركي وقد اهتم كذلك خليفة المهدي بأمر التعليم الديني واصدر الأوامر لكل الاتباع بتعليم وحفظ القرآن الكريم.

وقد حدث منعطف مهم في نظام الخلوة في عهد الامام المهدي وهو إلغاء المرحلة الثالثة من مراحل التعليم في الخلوة والخاصة بدراسة آداب الصوفية وطرق وأوقات الأوراد ورياضة النفس والدخول في الخلوات والانتماء لاحدي الطرق الصوفية وذلك أن الإمام المهدي أبطل الطرق الصوفية كما أضعف العمل بالمذاهب الفقهية وذلك لأن دعوة الامام المهدي من ناحيتها العقائدية لا تعترف بالمذاهب بل رُفعت في رايه وأن أئمتها جزاهم الله خيراً أوصلوا المسلمين الى زمنه ورأى فيما كتبه كثير من العلماء بشروحهم وتقريراتهم حُجُباً اخفت نور اليقين المنبعث من الكتاب والسنة<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> ( ) عبد الله على ابراهيم: الصراع بين المهدي والعلماء، تصدير لكتاب مكي شييكة، الخرطوم 1998م، ص2.

وقد دعا الامام المهدي إلى التطبيق العملي لمبادئ التربية الإسلامية بحيث شكلت الخلوة أحد الموارد الرئيسية لإمداد جيش الإمام المهدي بالشباب المتحمس الذي يطمح للاستشهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته تعالى لما عرفوه من فضل الشهادة أثناء دراستهم في الخلاوي وقد اهتم الامام المهدي بالخلاوي واعتبرها المؤسسة الوحيدة للتعليم وأغلق المدارس المدنية التي ظهرت في العهد التركي واعتبرها مؤسسة دخيلة على السودان.<sup>(1)</sup>

وفي عهد الحكم الثنائي الانجليزي المصري هدت تجربة الإنجليز التعليمية في الهند ومصر إلى تجاوز نظام التعليم الديني وإقامة نظام تعليمي بديل لا يقوم على تطوير القديم إلا في اضيق الحدود وكان من رأي (كرومر) المندوب السامي لبريطانيا في مصر والذي أشرف على السياسة التعليمية في مصر والسودان أن النظام التقليدي الذي كان يقوم أساساً على القرآن الكريم من شأنه أن يثير الحماس الديني والتعصب وكان من رأيه أن يقتصر هذا التعليم الديني متى ما سمحوا به على المعلومات الأولية في الدين الإسلامي ولا لزوم لأي زيادة على ذلك.<sup>(2)</sup>

وقد بدأ التضييق على الخلاوي منذ بداية تنفيذ السياسة التعليمية البريطانية حيث رفض (جيمس كري) الذي كان قائماً على امر التعليم تحت إدارة "ونجت باشا" تخصيص إعانة مالية للخلاوي كما رفض إنشاء نظام لتفتيشها محتجاً بصعوبة التنفيذ وحاول تحويل بعضها الى كُتاب نموذجية ودفع إعانات شهرية لعدد قليل منها لتشجيع مشايخ الخلاوي على إدخال المواد العلمية في بعض المقررات الدراسية وذلك بعد التشاور مع المديرين وقد كان إتجاه كرومر أن تلطف دراسة القرآن الكريم بدراسة مواد علمية مثل الحساب وبذلك شجع الإنجليز عدد قليلاً من هذه الخلاوي النموذجية المعانة من جانب الحكومة، إلى جانب نظام الكتاتيب الذي يقوم على تدريس العلوم الحديثة مع قليل من التعليم الديني وهو النظام الذي ساد في نهاية

<sup>(1)</sup> عبد الله على إبراهيم: الصراع بين المهدي والعلماء، تصدير لكتاب مكّي شبكة، الخرطوم 1998م، ص 2.

<sup>(2)</sup> معتمد أحمد الحاج، الخلاوي في السودان نظمها ورسومها، مرجع سابق، ص 77.

المطاف وقد كانت هذه الكتابات النموذجية مصدراً لتخريج الطلاب الذين رشحوا فيما بعد للالتحاق بكلية تدريب المعلمين ليصبحوا معلمين وقضاء شرعيين.<sup>(1)</sup>

من الواضح أن الحكومة قد اتخذت موقفاً متأرجحاً تجاه الخلاوي، فمرة تبدي العداء السافر المتمثل في عرقلة مسيرة الخلاوي، وتارة ترى أنها نظام تعليمي مفيد لأهل السوان لأداء رسالة خاصة في الحياة الاجتماعية في القرية أو القبيلة وأنها تهدف لخدمة الحياة في الريف وتزويد المواطنين بقدر بسيط من القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ورأت بالتالي أن تنشئ قسماً خاصاً لتفتيش الخلاوي وخصصت مرتبات لبعض الشيوخ وبدأت الخلاوي تدم المدارس الأولية بالتلاميذ وكانت الحكومة في نفس الوقت تعمل في الاتجاه المعاكس الذي يضعف الخلاوي ويهدد وجودها وهو انشاء المدارس الصغرى كمنافس للخلوة وإغراء شيوخ الخلاوي بالتدريس في المدارس مما يؤدي إلى إغلاق بعض الخلاوي كما أوقفت الإعانات عن بعض الخلاوي التي شيدت معها مدارس صغرى وتحول الأهالي إلحاق أبنائهم بالمدارس.

وبالتالي تضاعف عدد الخلاوي النظامية التي اعترفت بها الحكومة من قبل وازداد عدد المدارس الصغرى فحلت محل الخلاوي في مناطق عديدة وتوقف نشاط الخلاوي على تحفيظ القرآن الكريم عدا بعض الخلاوي التقليدية المشهورة في أرجاء السودان.

الواقع أن سياسة الاحتلال نظرت إلى الخلاوي كمراكز لامتناهات حماس بعض الجماعات التي إذا تركت بدون تعليم ربما انضوت تحت رعاية الجماعات الدينية ولما كان إلغاء هذه المؤسسات المنتشرة في أكثر أجزاء البلاد من شأنه أن يثير غضب الناس فقد عمدت حكومة الاحتلال إلى تطويرها إلى كتابات خاضعة لإشراف الحكومة لأن هذه الطريقة في نظرهم كانت تحول دون أن تصبح بؤرة لإحياء المهديّة من جديد، لذلك كانت السلطات ترقب من بعيد بعض الشيوخ والأعيان حتى إذا بدر من أحدهم ما يقلق السلطات تم نقله إلى

<sup>1</sup> ( ) عون الشريف قاسم: الاسلام والعروبة في السودان، مرجع سابق، ص74

مكان آخر بعيداً عن دائرة نفوذه وكانت الأوامر واضحة (للمأمير) للقضاء على كل أثر للمهدية في مناطقهم.

أما عن حركة تطور الخلوة في العهود الوطنية التي عقت الاستقلال فالطابع العام هو بقاء الحال على ما كان عليه في عهد الحكم الثنائي مع بعض المحاولات للخروج من النمط السابق. ففي عهد حكومة أكتوبر 1964م صدر قرار بإنشاء مصلحة الشؤون الدينية وذلك لأن الخلاوي قد ضعف شأنها بعد أن انتشرت المدارس الأولية والابتدائية في عهد الحكم الثنائي وانصرف التلاميذ عن التعليم الديني وبدأت الخلاوي تتواري، فظهرت مؤسسة إحياء نار القرآن للاهتمام بأمر الخلاوي.

أما حكومة مايو 1969م، فقد تبنت في بدايتها فلسفة اشتراكية علمانية أضرت بالتعليم الديني عموماً فقد ألغت المعاهد الدينية في المرحلتين الوسطى والثانوية وضممتها إلى وزارة التربية والتعليم لتكون مدارس ثانوية عامة وثانوية عليا متسقة في تنظيمها الإداري وأهدافها التربوية مع وضع التعليم الجديد وفي السنوات الأخيرة من حكومة مايو عاد الاهتمام بالقرآن الكريم وخلاوي القرآن وذلك في سياق التوجه الإسلامي الذي أبدته الحكومة في سنواتها الأخيرة. فقد قدمت إعانات لكثير من الخلاوي وأقيمت مهرجانات حفظ القرآن الكريم على مستوى البلاد. أما في عهد حكومة الوحدة الوطنية التي اعقبت حكومة مايو فلم يطرأ أي تغيير على وضع الخلوة واستمرت تؤدي وظيفتها بجهد القائمين عليها من شيوخ الخلاوي واتباعهم وأهل البر والاحسان حتى جاءت حكومة الانقاذ الوطني التي أبدت اهتماماً كبيراً بالخلاوي وشجعت قيامها وقدمت إعانات مقدرة وسعت لتطوير هذه المؤسسات من خلال واجهات عديدة واعتبرت حفظ القرآن على قدم المساواة مع خريجي الجامعات في الدرجة الوظيفية.

## المبحث الثاني

### نظام التعليم في الخلوة وملامح تفريد التعليم

#### المطلب الأول: نظام التعليم في الخلوة:

من الملفت للنظر في نظام الخلوة التعليمي أنه لم تكن هناك سن معينة يبدأ عندها قبول الأطفال، وإنما كانوا يرسلون إلى الخلوة ما بين الخامسة أو العاشرة من أعمارهم، وقد ترجع الصعوبة في هذا التحديد إلى أن السودان لم يعرف نظام تسجيل المواليد إلا مؤخراً ولذلك فإن الطالب ينتظم في دراسته في أي وقت من العام وينسحب متى شاء ويعود متى شاء.<sup>(1)</sup> فكانت الخلوة وما تزال مكاناً للتعليم الذي يستمر من المهد إلى اللحد أو التعليم مدى الحياة كما ترى التربية الحديثة، لا تعرف قيدها للالتحاق بها فتقبل الصغير والكبير وتقبل في كل الأوقات وتخرج في كل الأوقات وتعمل في كل الأوقات لا تعرف حداً للملتحقين بها ولا تعرف عدداً من السنوات للبقاء فيها.<sup>(2)</sup>

وكيف ما كان الأمر فإن بعض الأطفال يرسلون في سن مبكرة فقد روى عن بعضهم أنه قد تجاوز نصف القرآن دراسة وحفظاً وهو في السادسة من عمره مما يدل على التفاوت في سن القبول، ولكن الخلوة مستعدة لقبول أي طالب مهما كان عمره<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> (أحمد عمر عبيد الله، أصول التربية العامة مطبوعات جامعه السودان المفتوحة المقدمة، مطبعة التمدن المحدودة،

2005م، ص183

<sup>2</sup> (يوسف الخليفة أبو بكر، دور الخلوة في التعليم الأساس، بحث مقدم لمؤتمر سياسات التربية والتعليم الخرطوم، 1990م، ص50.

<sup>3</sup> (المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## طريقة تعليم القرآن في الخلوة:

تكاد تجمع الخلاوي في السودان على تعليم القرآن بطريقة واحدة وهي التي تبدأ بتعليم القراءة والكتابة حيث كان أسلوب التهجي وتحفيظ القرآن بطريقة الإملاء هو السائد وكان تعليم القرآن هو الهدف الأساس للخلوة ولم تكن القراءة والكتابة إلا عوامل مساعدة.<sup>(1)</sup>

وذكر عصام أحمد الحاج أن هذه الطريقة تمر بسبع أشواط:

**الشوط الأول:** هو كتابة الحروف الهجائية على الرمل ليتعلم التلميذ نطقها وتكتب في شكل مجموعات (أ، ب، ت، ث).

**الشوط الثاني:** ويسمى اللاشين ويهتم في هذا الشوط ببيان المعجم أي المنقوط من الحروف والمهمل منها، وبانتهاء هذا الشوط يستطيع التلميذ أن يفرق بين الحروف وبيان المعجم منها والمهمل وبعدئذ يمكن للتلميذ أن يتعلم الكتابة في اللوح وذلك بأن يرسم له الشيخ الحروف بنواة التمر فيترك أثراً يمشى عليه التلميذ ثم يحوّه وتكرر هذه العملية مرات حتى يتدرب على الكتابة.

**الشوط الثالث:** هنا يتعلم التلميذ الحروف بحركاتها الأربعة الفتحة والكسرة والضمة والسكون ويسمون الفتحة نصة، والكسرة خفضة، والضمة رفعة والسكون جزم.

**الشوط الرابع:** الحركات في الحروف مثل: بَأ، بٍ، بْ (بُن نصبتين، بِن خفضين بُن رفعتين).

**الشوط الخامس:** الحركة مع الشدة (أَبْ: شدة ونصبة، أَبْ شدة وخفضة أَبْ شدة ورفعة).

**الشوط السادس:** هنا يتعلم التلاميذ كيف يقرأون وكيف يكتبون الحرف المشدد مع التنوين: أَباً شدة نصبتين أياً شدة وخفضتين، أَبٌ شدة ورفعتين.

**الشوط السابع:** الحروف الممدودة ويعتبر هذا الشوط من أصعب الأشواط وفيه يكلف التلميذ بمعرفة كتابة حروف المد وقراءتها ويطلق على هذا الشوط إسم (الباجاب) ويبدأ التلميذ بحرف

<sup>(1)</sup> يحيى محمد إبراهيم، تاريخ التعليم الديني في السودان، مرجع سابق، ص 90.

الباء في العادة وملحق بحروف الألف والياء وواو الجماعة كما يلي: با وتلفظ با جاب ألف أي يتكون من حرف الباء والألف بي جاب ي، بو جاب واو الى آخر الحروف.<sup>(1)</sup>

**الشوط الثامن:** هو شوط تقويمي نهائي للطلاب في مدى استيعابه للأشواط السابقة ويسمى هذا الشوط بشوط (الحمد) أي سورة الفاتحة وهي أول سورة تملأ على التلميذ ويطبق إملائها على كل الأشواط التي درسها التلميذ.

وفي فترة ما بين الشوط الأول والشوط الثامن يكون التلميذ قد حفظ مجموعة من السور القصار عن طريق التلقين ويستمر التلميذ في الكتابة على لوحه ويتجهى كتابة الحروف على الرمال حتى يرسخ الإملاء في ذهنه، وبعد أن يستطيع التلميذ كتابة سورة الفاتحة دون مساعدة شيخه تعمل له شرافة في لوحه إيذانا بانتهاء مرحلة ودخول مرحلة جديدة. يجب على التلميذ إذا عملت له الشرافة أن يقدم شيئاً من النقود لشيخه.

والتلميذ الذي يقرأ القرآن لأول مرة يسمى بادياً أو مبتدئ، وبعد سورة الفاتحة يكتب التلميذ كل يوم في لوحه سورة من سور القرآن القصار ويعرضها على شيخه ليصحح له خطأ رسم الحروف وشكلها وتسمى صحة القلم ثم يقرأ التلميذ أمام الشيخ ليصحح له خطأ النطق وتسمى صحة الخشم.<sup>(2)</sup>

فاذا فرغ التلاميذ من الكتابة وصحح الشيخ الألواح وأشار عليها بشارة الصحة. عكف بعد ذلك الطلاب على حفظ ما هو مكتوب، ثم يعرض عليه فيما كان يعرف (بالعرضة) وهي تلاوة التلميذ على الشيخ ما حفظه، ثم يلي (العرضة) محو ما كتب على اللوح في موضع مرتفع كريم تلتمس بركته.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> (المعتصم أحمد الحاج، الخلاوي في السودان، مرجع سابق، ص23.

<sup>(2)</sup> (المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>(3)</sup> (أحمد على الامام: الخلوة والعودة، مرجع سابق، ص24

جري كل هذه العمليات التعليمية وكل طالب على حدة وكان الشيخ يملئ من حافظته القدر الملائم مع كل واحد وذلك على كثرة المتلقين وعلى اختلاف مواضع تلقيهم وهذا ما يسمى (الرية) وهذه قدرة خارقة يمتلكها الشيخ هي طريقة في التعليم فريدة وقمة التفريد في التعليم الحديث بحيث تتجاوز قدرة المعلم الواحد في الفصل وهو يدرس تلاميذه المواد الدراسية عن إعداد وتحضير ولا غرو فالشيخ في الخلوة تدور حياته بأجمعها حول القرآن نصاً وروحاً ولذلك جاء تعليمه للقرآن جزء لا يتجزأ من حياته بهذا المنهج الفريد.

### اليوم الدراسي في الخلوة:

يذكر يحي محمد ابراهيم أن الاطفال يبدأون يومهم الدراسي بالقراءة ويعقبها فترة الفطور التي يتناولون فيها قسطاً من الراحة ثم يذهبون إلى محل القراءة ويصححون ألواحهم مع الشيخ ثم يقرأون إلى حوالي العاشرة وتعقبها فترة راحة لصلاة الظهر التي يصلونها جماعة ويتناولون بعدها الطعام ثم يواصلون القراءة في الألواح والمراجعة، ثم يتناولون جزءاً من الراحة حتى تحين صلاة العصر، وتستمر الدراسة لصلاة المغرب وبعدها يعودون لقراءة (اليحان) وتستمر هذه إلى الساعة الثامنة تقريباً ويعرضون خلالها ألواحهم على الشيخ أو العريف ثم يعطي لهم فترة راحة للمساء. ثم يعود بعدها الكبار لمواصلة القراءة أما الصغار فينصرفون للنوم.<sup>(1)</sup>

وكذلك أورد المعتصم وصفاً آخر لليوم الدراسي في الخلوة لا يختلف كثيراً عما ذكره يحي فيقول كان الطفل يذهب مبكراً فيبدأ يومه بحفظ ما تيسر من القرآن الكريم وبعد أن يحفظ يبدأ بالنسخ والكتابة ويتمرن على تجويد الحفظ إلى وقت الظهر ثم يعود إلى بيته للغداء أو يتغدى في الكتاب، ثم يبدأ عمله ثانية بعد الظهر حتى فترة صلاة العصر ويكتب ويحفظ

<sup>(1)</sup> يحي محمد ابراهيم: تاريخ التعليم الديني في السودان، مرجع سابق، 106

إلى حين الانصراف إلى أهله قرب غروب الشمس وكان الآباء قد سألوا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب تخفيف مدة التعليم على الصبيان فامر المعلم بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريحون بقية النهار.<sup>(1)</sup>

يتضح مما سبق أن نوعاً من النظام الدقيق كان يحكم البرامج الدراسية وفيه مراعاة لحاجة الجسم للراحة إذ جعل بين كل فترة وأخرى نشاط وفيها مراعاة كذلك إلى تفاوت الأطفال فصغارهم تنتهي دراستهم قبل الكبار الذين يواصلون إلى ساعات متأخرة من الليل.<sup>(2)</sup>

يلاحظ تشابه طرق وأساليب القرآن الكريم في كل البلاد الإسلامية فلا شك أن ما أمر به الخليفة الراشد عمر بن الخطاب قد سرى إلى معظم البلاد فأخذت كل بلد من ذلك التوجيه بما يلائم ظروفها وأحوال أهلها ومن الملاحظ كذلك ربط الدراسة بمواقيت الصلاة حيث أصبحت أوقات الصلاة مواقيت لتنظيم اليوم الدراسي في الخلوة وهذا يعني أن الطالب يتعلم العلم والسلوك معاً وهذا ما يميز التعليم في الخلوة عن سائر أنواع التعليم الآخر فديمها وحديثها.

### المطلب الثاني ملامح تفريد التعليم في الخلوة

أخذت التربية الحديثة نحو التعامل مع المستويات التعليمية من حيث هي فعادت التربية إلى وضعها الطبيعي ممثلاً فيما يسمى اليوم (اسلوب تفريد التعليم) الذي يمد كل متعلم بمعارف ونشاطات تتناسب مع قدراته واهتماماته وتطلعاته وتتيح للمتعلم اختيار ما يناسبه. وقد عرفت التربية الإسلامية ممثلة في الخلوة هذا الاسلوب منذ خطواتها الأولى.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> ( ) المعتصم أحمد الحاج: الخلاوي في السودان، مرجع سابق، ص26

<sup>2</sup> ( ) يحيى محمد إبراهيم: التعليم الديني في السودان، مرجع سابق، 107

<sup>3</sup> . أحمد رجب الاسمر: فلسفة التربية في الإسلام دار الفرقان ، عمان، الاردن، 1429هـ - 2008م ص196.

ولم تكن التربية التقليدية تراعي هذا التفاوت ولا الفروق الفردية بين المتعلمين والاسلوب المتبع في التدريس جماعي لا يضع اعتباراً لقدرات المتعلمين وسرعتهم في التقدم وعلى المعلم الوصول الى مستويات معينة في التحصيل الدراسي وفي وقت محدد للجميع.

هذا الوضع أقلق التربويين مما جعلهم يعملون على تطوير علم التربية الحديث وقد استند هذا التطوير على ما توصل اليه علم النفس من نظريات وبحوث في سلوك الإنسان وقد ظهر للباحثين أن هناك فروق فردية بين الافراد في قدراتهم العقلية وميولهم واستعدادهم وحاجاتهم وعزيت هذه الفروق الى اسباب متعددة حصرت في عاملين أساسيين، هما الوراثة والبيئة لذا اعتمدت التربية المعاصرة في وضع المناهج التعليمية مراعاة الفروق الفردية. باعتبار ان الطلاب المتوسطين هم الأغلبية والمتفوقين والمتخلفين قلة وفق منحى دوائر الذكاء إلا أن هذا الاتجاه قد بات الآن أيضاً محل نظر فقد ثبت أن الذكاء ليس ذكاء عاماً واحداً كما كان الفهم سابقاً، بل أن الذكاء مؤلف من عدة قدرات.

وهذا ما توصل اليه عالم النفس الأمريكي (هوارد جاردنر) حيث قدم النظرة الجديدة للذكاء والتي تستند الى ابحاث الدماغ الجارية حالياً في الدوائر العملية والجامعات، فتنظر الى الذكاء على أنه لا يتألف من سمة عامة واحدة يمتلكها الشخص كما كان يعتقد سابقاً، بل يتألف من عدة قدرات أو ذكاء يعمل كل واحد منها في جزء مختلف من الدماغ<sup>(1)</sup>.

هذه التطورات والاكتشافات لها دلالات تربوية مهمة وهي أن القدرات الخاصة للمتفوقين يجب أن تكتشف وتنمى حتى لا يقضي على المواهب والكفاءات والقابليات ويتضرر الفرد والمجتمع ومن هنا أصبح مبدأ (تفريد التعليم)<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> (فاخر عاقل: علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1971م، ص 317

<sup>(2)</sup> (توماس آرمسترونج: الذكاءات المتعددة في غرفة الصف، مدارس الظهران الأهلية، الدمام السعودية، 1426هـ - المقدمة.

(2) أحمد عمر عبيد الله، أصول التربية العامة، مرجع سابق، ص 183

هما شاغلاً للدول في التربية المعاصرة، ولكن - كما سلف - فإن هذا المبدأ ليس بجديد على التربية الإسلامية في مؤسستها الاصيلية في السودان - الخلوة - فقد ذكر أحمد عمر عبيد الله أن التعليم في الخلوة يتصف بصفات لا توجد مجتمعة في أي مؤسسة تعليمية عدا الخلوة منها أن الخلوة تستخدم أسلوب تفريد التعليم بحق إذ أنها تراعي ميول وقدرات واستعدادات المتعلمين وأحوالهم، وأن التعليم يكون للإتقان وهذا أمر طبيعي حيث يقود التفرد الى الإتقان بالتدرج حتى يصل المتعلم مرحلة الاجازة.<sup>(2)</sup>

كما تعمل الخلوة على تخطي حاجز العمر في التعليم لكل الاجيال دون حرج من المهد الى اللحد، كما أن التعليم يكون من أجل الكمال الانساني، حيث إن الخلوة ليست مجرد مؤسسة للإعداد المهني، بل هدفها الانسان، وذلك بتهذيب السلوك وتوجيه القصد والهمة الى السير في الطريق الى الله تعالى حتى تصل النفس الانسانية الى كمالها في طريق الرجعى الى الله وتبرز هذه الناحية في المرحلة الثالثة من مراحل التعليم في الخلوة وهي ما يعرف بمرحلة الأدب والسلوك في نهج المتصوفة<sup>(3)</sup>.

كما تستخدم الخلوة في القياس والتقويم أسلوباً متقدماً اذ تعتمد على نظام التقويم الشامل لأداء طلابها علماً وسلوكاً، أما التقويم الدراسي في الخلوة فانه يعتمد على جهد الفرد وحفز قدراته من أجل الوصول الى مرحلة الإتقان، ان الطالب ينتظم في دراسته في أي وقت شاء من العام وينسحب متى شاء ثم يعود متى شاء ويتدرج في إتقان العلم حسب قدراته وجهده ومدة تفرغه للدراسة، أما اليوم الدراسي في الخلوة فهو يوم مفتوح لا يتقيد الا بفترة المراجعة أو الكتابة<sup>(1)</sup>.

(3) زهراء أحمد محمد ، أساليب التربية الإسلامية، الاصاله والمعاصرة ، مجلة أواق تربوية ، كلية التربية جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، العدد الثالث، صفر 1434 هـ -ديسمبر، ص174

<sup>(1)</sup> أحمد عمر عبيد الله: أصول التربية العامة، مطبوعات جامعة السودان المفتوحة، مرجع سابق، ص185

والتعليم في الخلوة بصورة عامة ينقسم الى ثلاثة مراحل ولكل مرحلة شيخها وقد يجمع الشيخ بين التدريس في أكثر من مرحلة وبعضهم يدرس في المراحل الثلاث. (1)

المرحلة الأولى: مرحلة تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ومعرفة بعض الفروض والسنن كالصلاة وكيفية الوضوء والتميم والغسل والصوم وبعض الآداب مثل طاعة الوالدين واحترام الكبير وتبجيل الشيوخ.

المرحلة الثانية: مرحلة دراسة العلم ولهذه المرحلة عدة شيوخ وكل شيخ يدرس فرعاً من فروع العلوم الدينية، بل هناك بعض الخلوي اختصت بتدريس علم معين دون غيره من العلوم الدينية: والمواد التي تدرس في هذه المرحلة هي التوحيد والفقه وعلوم القرآن وسائر علوم اللغة العربية، كذلك تعتبر هذه المرحلة من أطول مراحل التعليم، وقد ذكر أحد تلاميذ الفقيه محمد بن عبد الرحمن الأغلب أنهم كانوا يقرأون عنده "الميراث" في خلوات القوز ومكثوا سبع سنين (2).

وحلقات العلم قد تكون في نفس الخلوة أو في مكان آخر دون أن تتقيد بسن معينة وان كان الشائع أن الطالب يغادر الخلوة في سن تتراوح ما بين الثانية عشر والرابعة عشر فما فوق ليبدأ في دراسة علوم اللغة والدين، على أن الانضمام لحلقات المساجد كان يتم في يسر وسهولة دون امتحان لقياس المستوى، كما أن الطالب يمكث فيها ما يشاء لأنه لم يكن ثمة امتحان وإنما روعي في ذلك ميوهم وقدرتهم الإدراكية (3).

وهذا من المظاهر البارزة لتفريد التعليم في الخلوة، حيث يترك الباب مفتوحاً لكل من له قدرة على التحصيل وكان الاستاذ لصلته المباشرة والدائمة بطلبته في حلقات الدرس وخارجها

<sup>1</sup> ( ) سلمان علي سلمان: أزمة التعليم المعاصر، هل نظام الخلوة مدخل للمعالجة، مجلة دراسات تربوية المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، العدد الثامن، يونيو 2003م، ص 84.

<sup>2</sup> ( ) المعتصم أحمد الحاج: الخلوي في السودان، مرجع سابق، ص 26

<sup>3</sup> ( ) المعتصم أحمد الحاج: الخلوي في السودان، نظمها ورسومها، مرجع سابق، ص 76.

يدرك مستواهم وميولهم وكان الاعتماد على الذات والوقوف على موضوع التدريس بصورة عامة سمة بارزة للتعليم في الخلوة فكان الطلبة يعدون الدرس اعداداً تاماً بحيث يقرأون المتن وشرحه وما كتب عليه من الشروح والحاشية مرة أو أكثر جماعات أو فرادي واذا وجدوا صعوبة ولم يستطيعوا حلها سألوا الشيخ عنها وقت الدرس. كذلك الحال بالنسبة للشيخ فقد كان متبحراً في علمه متمكناً من أصوله وفروعه ومسائله ويعد دروسه من عدة كتب ليقف على الآراء المختلفة ويطلع على كثير من المراجع المتاحة حتى يستحضر المسائل ويستعد للإجابة عن الاسئلة التي يسألها الطلاب أو الاعتراضات التي يعترضون بها<sup>(1)</sup>.

وكذلك كان الطالب يتنقل من حلقة إلى أخرى ومن شيخ إلى آخر في حرية تامة ليختار من المواد ما يلائم ميوله وقدراته وعند استاذ يختاره ويسير بسرعه الخاصة في استيعاب المادة ودراستها ومناقشتها وحفظها دون أن يتقيد بنظام النقل من فرقة إلى أخرى ودون امتحان معين وبعد أن يأنس في نفسه استيعاب مادة أو أكثر يستجيز شيخه فيعطيه اجازة تدل على أهليته للتدريس كما تعطى الشهادات الأكاديمية في هذا الزمن.

وقد وردت في كتاب طبقات ود ضيف الله " أسماء كثير من الطلاب الذين تنقلوا من حلقة إلى أخرى وعانوا مشاق السفر بحثاً عن عالم مشهور ورغبة في علم معين قد لا يتوفر في البلد الذي هم به<sup>(2)</sup>.

يتضح مما سبق أنه لم يكن ثمة مدة معينة ينتهي عندها الطلبة في تحصيل العلم فبعضهم كان يمكث سبع سنين وبعضهم أكثر من ذلك. وجدير بالملاحظة أن الطلبة في هذه المرحلة بالنسبة لمجالس الفقه كانوا ينقسمون إلى فئتين: فئة الصغار المبتدئين وهؤلاء كانوا يدرسون

<sup>1</sup> ( ) المعتمد أحمد الحاج: الخلاوي في السودان، نظمها ورسومها، مرجع سابق، ص 87

<sup>2</sup> ( ) يحيى محمد ابراهيم: تاريخ التعلم الديني في السودان، مرجع سابق، ص 150

الرسالة والمختصرات على يد صغار المدرسين وفئة المتقدمين وهم عادة كبار الطلبة كانوا يدرسون (الخليل) على عالم كبير<sup>(1)</sup>.

ومثل هذا أورد أحمد شلي اذ ذكر أن الصبي المسلم كان إذا التحق في المسجد بحلقة من الحلقات يدرس كتباً سهلة التناول فإذا قطع في الدروس شوطاً استطاع أن يلتحق بحلقات أخرى في المسجد نفسه أو في مسجد آخر حيث يجلس الى مشاهير الشيوخ الذين يدرسون كتباً عالية المستوى كثيرة التفاصيل والتعلم والإحاطة<sup>(2)</sup>.

المرحلة الثالثة: كانت هي مطمح كل متعلم لبلوغها فيدرس فيها الطالب آداب التصوف وطرق وأوقات الأوراد ويتعلم رياضه النفس والدخول في الخلوة وغالباً، ما يكون الدخول للخلوات ما بين أسبوع أو ثلاثة أسابيع تتكرر بين كل فترة وأخرى حتى يتدرب الطالب على هذه الرياضة الروحية فاذا رأي الشيخ أن الطالب استوعب كل هذا سلكه الطريق الصوفي.

وعندما يتخرج الطالب غالباً ما يفتح له خلوة يدرس فيها مرحلة من مراحل الخلوة الثالثة<sup>(3)</sup>.

مما سبق يتضح أن الخلوة قد استخدمت أسلوب تفريد التعليم قبل التربية المعاصرة بقرون عدة حيث كان الطالب حراً في تلقي العلم وفي اختيار اساتذته يختار من يشاء ويجلس في الحلقة التي يريدتها ويعتمد على نفسه في اختيار دروسه وبالذات في المراحل المتقدمة ويطلب العلم لذات العلم ولم يكن هنالك من يحاسبه على الحضور أو الغياب ويسير في الدراسة بحسب وسعه وطاقته وظروفه.

1) يحيى محمد ابراهيم: تاريخ التعليم الديني في السودان، مرجع سابق، ص152.

2) أحمد شلي: التربية الاسلامية نظمها فلسفتها تاريخها، مرجع سابق، ص314.

3) المعتصم أحمد الحاج: الخلاوي في السودان نظمها ورسومها، مرجع سابق، ص77.

والناظر الى استراتيجيات تفريد التعليم التي عرفتھا التربية الحديثة يجد أن نظام التعليم في الخلوة قد استخدم معظمها وبكيفيات مختلفة حسب الظروف التي تعيشها الخلوة وكل من قرأ في الخلوة وأطلع على استراتيجيات تفريد التعليم المعاصرة يحس بأن هناك تشابهاً يصل الى درجة المطابقة بين هذه الاستراتيجيات وبين ما يجري في الخلوة من طرق وأساليب للتعليم والتعلم وفي المبحث التالي يقدم الباحث تعريفاً لأسلوب تفريد التعليم ونشأته وعرضاً لاهم استراتيجياته المعروفة الآن.

### المبحث الثالث

تفريد التعليم تعريفه -نشأته- استراتيجياته

#### المطلب الأول: تعريف تفريد التعليم:

هناك عدة تعريفات لتفريد التعليم منها:

هو نظام يقدم لكل متعلم خبرات وأنشطة تعليمية تعليمية تتناسب مع قدراته وامكانياته واستعداداته ومهاراته واحتياجاته ونمط التعليم الذي يناسبه لاكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات مع توفير بدائل متنوعة من البدائل التعليمية ومصادر التعلم الذاتي ويسير المتعلم في البرنامج وفقاً لسرعته الذاتية للوصول الى مستوى إتقان محدد.

وهناك تعريف آخر يقول: هو نظام تعليمي تم تصميمه بطريقة منهجية تسمح بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل إطار جماعة التعليم وذلك بغرض أن تصل نسبة كبيرة منهم الى مستوى واحد من الإتقان كل حسب معدله الذي يتناسب وقدراته واستعداداته والتفريد بهذا المعنى يشير الى تنويع المواقف التعليمية التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ داخل النظام بحيث

تتناسب مع خصائصه ومهاراته ليتمكن من تحقيق نسبة تزيد عن (90%) من الأهداف التعليمية للنظام (1).

يظهر مما سبق من تعريفات لتفريد التعليم أن جوهره يتمثل في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين مع أحقية كل متعلم في أن يجد ما يناسب قدراته وامكانياته من كفايات تعليمية مختلفة.

### نشأة تفريد التعليم:

لم يكن أسلوب تفريد التعليم غريباً على البيئة التعليمية الإسلامية فقد أكدت الفلسفة الإسلامية في التربية على الفروق الفردية بين الأفراد أنفسهم ولعل أكبر تأكيد على ذلك قوله تعالى: (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) "سورة البقرة: 258"

وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً إلى أن يُخاطب الناس على قدر عقولهم وبما يفهمون من القول، كذلك أكد علماء التربية في الإسلام على أهمية مراعاة الفهم والعقل للمتعلم ومخاطبته على قدر فهمه وعدم تكليفه ما لا طاقة له به.

ولكن هذه الحقيقة التي أكدت عليها الفلسفة التربوية لم يتنبه إليها العلماء النفسانيون والتربويون وأصحاب الفكر الاجتماعي إلا في العصور الحديثة، حيث بدأوا بالبحث والدراسة من أجل تطوير العلم والمتعلم وطريقة التعليم (2).

<sup>1</sup> (أحمد محمد سالم: الوسائل وتقنيات التعليم المفاهيم: المستحدثات التطبيقية، مكتبة الرشيد، الرياض، 2009، ص19)

<sup>2</sup> (عصام ادريس كمتور واسيا راشد محمد الزبير، اتجاهات معلمات المدارس الثانوية الخاصة بمحلية بحري نحو تفريد التعليم، مجلة جامعة البطانة، المجلد الرابع، العدد الثاني، ديسمبر، 2016م، ص19)

فظهرت الجهود المنهجية لتفريد التعليم في بداية الستينيات من القرن الماضي وأسفرت هذه الجهود عن مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات التربوية في تصميم برامج محددة لها قدرة كبيرة على تفريد التعليم.

### استراتيجيات تفريد التعليم:

هناك عدة كفايات لتنفيذ أسلوب تفريد التعليم وبالرغم من الاختلاف بين الاجراءات لكل كيفية عن الاخرى إلا أنها تتفق جميعاً على هدف واحد وهو تحقيق تعليم يؤكد على ايجابية المتعلم ويراعي خصائصه الفردية وذلك بوضع أهداف تعليمية مشتركة لجميع المتعلمين مع توفير الفرص الكافية لكل متعلم لأن ينجز الهدف المشترك بالسرعة التي تتناسب قدراته وبالطريقة التي يختارها ويتوجيهات المعلم. ومن هذه الاستراتيجيات ما يلي:

#### 1. التعليم المبرمج: عبارة عن تقنية تعليمية تعتمد على التعلم الذاتي حيث يتم خلاله تقسيم

المادة العلمية الى خطوات صغيرة يدرسها المتعلم دراسة ذاتية ويحصل

على تعزيز بعد كل خطوة لضمان تقدمه بنجاح. ويقوم التعليم المبرمج على مجموعة من الأسس أهمها.

أ. تحديد السلوك النهائي المراد من المتعلم تعلمه بعد الانتهاء من دراسة البرنامج ومكوناته تحديد دقيقاً. ويتم هذا التحديد في ضوء الأهداف.

ب. تحليل الخبرات التعليمية المؤدية الى هذا السلوك وتقديمها بالتدرج وذلك عن طريق عرضها على هيئة مشكلات أو مثيرات تتطلب من المتعلم الاستجابة لها.

ج. حصول الطالب على تعزيز فوري لاستجابته .

د. تقدم المتعلم في دراسته للبرنامج بحسب قدراته

هـ. اعداد البرامج بطريقة علمية<sup>(1)</sup>.

للتعليم المبرمج العديد من المزايا التي تشري العملية التعليمية وتزيد من جودة مخرجاتها فهو يكفل نجاح النسبة العظمى من المتعلمين كما أنه يناسب الاعداد الكبيرة حيث أن كل طالب يعمل بمفرده سواء بكتاب مبرمج أو جهاز تعليمي مبرمج فضلاً عن مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين.

2. **الحقائب التعليمية:** تعددت تعريفات الحقائب التعليمية تبعاً للاختلافات في أسلوب استخدامها وطريقته الا أنها تشترك جميعاً في مفاهيمها العامة ومكوناتها الأساسية ويمكن تعريف الحقبة التعليمية بأنها نظام من نظم التعليم المفرد يضم مجموعة من المواد التعليمية المتنوعة تشمل اختبارات وبدائل وأنشطة تعليمية مقروءة ومسموعة ومرئية وحاسوبية توضع داخل حقبة حيث تتيح للمتعلم التعلم الذاتي وفق خطوه الذاتي داخل مجموعة كبيرة أو صغيرة أو بمفرده.

هذا وتتكون الحقبة التعليمية من مجموعة من المكونات تختلف في عددها وترتيبها بحسب وجهة نظر المصمم والموقف التعليمي الذي يتبناه - ولا تخرج عادة عن المكونات الرئيسية التالية: الدليل، الأنشطة التعليمية، التقويم وأدواته، ومن خصائص الحقائب التعليمية أنها تشكل برنامجاً تعليمياً متكاملاً وضع بموجب خطة مدروسة وعملية منظمة تتيح للمتعلم دراسة ما يريد ويغلب فيه من معارف بدافعية كاملة في جو محب وبيئة تعليمية مشجعة ومن خصائصها كذلك أنها مكونة من مجموعة من العناصر تتكامل وتتفاعل مع بعضها البعض

<sup>1</sup> ( ) طارق عبد الرؤف: أسس ومفاهيم التعليم الذاتي، الدار العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة،

لتحقيق أهداف محددة وكذلك من خصائصها أنها تسمح لكل متعلم أن يسير وفق خصائصه وقدراته. لما تتمتع به من مرونة في التصميم والبدائل التعليمية.<sup>(1)</sup>

3. نظام التعلم الشخصي (خطة كيلر): ظهرت خطة كيلر في التعليم الجامعي على يد كيلر ويعرف هذا النظام باسم التعليم الشخصي وتعتمد هذه الخطة على الاستفادة من المعلم والطلاب الذين اتقوا دراسة الوحدة في مساعدة الآخرين وتقوم هذه الخطة على تحويل العملية التعليمية الى عملية فردية ولكن دون التخلي عن العنصر الانساني وبدون اضافة عوامل تدريب باهظة التكاليف مثل نظام التعليم المبرمج أو نظام الحاسب الحالي، يعمل المتعلمون هنا بصورة فردية حسب سرعتهم الخاصة ويستعملون الوسائل والمواد المتنوعة مرتبة بشكل مسلسل وعلى المتعلم أن يظهر اتقانه لكل وحدة قبل السماح له بالانتقال الى الوحدة التي تليها وتمتاز الخطة بعدة خصائص من أهمها:

الاستعانة ببعض الطلاب المتدربين الذين انقروا مقرراتهم بنجاح وذلك للاستفادة منهم كمساعدين في شرح وتوضيح بعض النقاط الغامضة على زملائهم وكذلك المساهمة في تقييم الطلاب تقويماً مرحلياً والضبط أو التحكم في مستوى الاتقان وهو ما يطلق عليه اسم الكفاءة واستخدام المناقشة والمحاضرة كوسائل مساعدة لفهم الوحدة موضوع الدرس.<sup>(2)</sup>

4. نظام التوجيه السمعي: يعتمد نظام التوجيه السمعي على استخدام التسجيلات الصوتية لتسجيل الدروس أو المحاضرات بصوت استاذ المادة نفسه، مع ارشادات للمتعلم بنفس صوت الاستاذ لمساعدة المتعلم اثناء عملية التعلم الذاتي وهذا يخلق جو من الالفة والمودة بين الاستاذ والمتعلم مما يدفعه الى مزيد من التعلم ويمتاز هذا النظام بإعطاء الحرية للمتعلم في التعلم في أي وقت شاء وفي أي مكان كما يمتاز بأن المتعلم يتعلم وفق سرعته وقدراته

<sup>(1)</sup> عصام إدريس كمطور واسيا راشد، اتجاهات معلمات المدارس الثانوية نحو تفريد التعليم - مرجع سابق، ص 205

<sup>(2)</sup> طارق عبد الرؤوف: أسس ومفاهيم التعليم الذاتي، مرجع سابق، ص 126.

واستعداداته الخاصة. كما يمتاز هذا النظام بتحكم المتعلم في عملية التعلم حيث يستمع الى المحاضرة (المادة العلمية) أكثر من مرة اذا أراد ذلك كما يمكنه ايقاف التسجيل في أي وقت شاء ثم إعادة الاستماع اليه مرة أخرى.

5. **التعليم بمساعدة الحاسوب:** في هذه الطريقة يتم عرض المحتوى التعليمي وتتابعاته وأنشطته مبرمجة من خلال الحاسوب ويتفاعل الطالب مع هذا البرنامج فيستجيب لتوجيهاته ويجب عن التساؤلات ويحصل من البرنامج على التغذية الراجعة الفورية والتعزيز لإجاباته ويشخص له أخطأ تعلمه ويقدم له العلاج المناسب ويوجهه الى المواضيع التي تحتاج منه الى المزيد من الاطلاع وقد انتشر الحاسوب في كثير من المدارس والجامعات والمعاهد والمراكز المهنية التعليمية الأخرى، كونه يعمل كمساعد للمعلم وكآلة حسابية وكذلك في تحليل البيانات الاحصائية - كما يقدم برامج مختلفة ومتنوعة للطلاب وللأفراد وللجامعات حسب الحاجة وسواء كانت برامج تعليمية خاصة أو برامج تدريس وتجريب أو برامج لحل المشكلات وبرامج اللعب والترفيه.

6. **التعليم الإتيقاني:** يعتبر التعليم الإتيقاني مدخل تعليمي تقسم فيه المادة العلمية الى وحدات تعليمية صغيرة ويتم تكليف الطلاب بقراءة الوحدة واعداد التساؤلات المرتبطة بها لمناقشتها أثناء الحصة ولا ينتقل الطالب من وحدة الى وحدة دون أن يجتاز اختبار في نهاية كل وحدة ويصل الى درجة الاتقان ثم يدرس أنشطة اثرائية أو ينتقل الى الوحدة الثانية، وإذا لم يصل الى درجة الاتقان تقدم له أنشطة علاجية حتى يصل الى درجة الاتقان في اختبار مكافئ للاختبار الأول وينتقل الى الوحدة التالية.

أن احدى المبادئ الرئيسية التي يقوم عليها تفريد التعليم هي اتقان المتعلم للوحدة الدراسية قبل الانتقال الى الوحدة التالية، وهنا لا يوازن المتعلم بزملائه وانما بمقدار تحقيقه لإتقان الوحدة الدراسية تبعاً لمعيار الإتقان، كذلك يلاحظ الترابط الكبير بين حركة التعلم من أجل الاتقان وحركة تفريد التعليم - وتشمل مكونات التعليم الإتيقاني: الفرصة للتعلم وهي الزمن

الكلبي المسموح به للتعليم، والمثابرة وهي القدرة على التركيز، والاستعداد وهو كمية الوقت الذي يحتاج اليه المتعلم للوصول الى مستوى الاتقان في ظروف تعليمية مثلى بالنسبة له، ونوعية التعلم وهي الدرجة التي يصل فيها العرض والتوضيح وتنظيم عناصر مادة التعلم نهايتها القصوى بالنسبة للفرد المتعلم.

عموماً يمكن القول بأن استراتيجية اتقان التعلم لها اثر فعال في رفع مستوى تحصيل المتعلمين وأن مردودها يفوق جميع التكاليف اللازمة لتطبيق هذه الاستراتيجية في التعليم. هذه الاستراتيجية من أهم الاساليب المتبعة في التعليم في الخلوة وتكاد تكون الاستراتيجية الرئيسة فهدف التعليم في الخلوة هو الاتقان ولا ينقل الطالب من درس الى درس آخر الا اذا اتقن الأول اتقاناً كاملاً سواء كان قراناً أو علماً شرعياً أو علماً لسانياً.

#### الخلاصة

نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته:

- بناء على ما تقدم من دراسة لدور الخلوة في تحقيق أسلوب تفريد التعليم وفي ضوء أهداف البحث وأسئلته فقد توصل الباحث الى النتائج التالية:
1. كانت الخلوة المؤسسة التعليمية الرئيسية بعد المسجد في السودان.
  2. مرت الخلوة في نشأتها وتطورها بمراحل عديدة مداً وجزراً.
  3. كان للخلوة السبق في استخدام أسلوب تفريد التعليم المعاصر.
  4. يعتبر أسلوب تفريد التعليم من انجح الاساليب التعليمية المعاصرة.

#### التوصيات:

وبناء على ما تقدم من نتائج فان الباحث يوصى بالآتي:

1. الاهتمام بالتعليم في الخلاوي وتقديم كل ما يساعد على تطوير وتحسين بيئته التعليمية.
2. العمل على ازالة الازدواجية التعليمية بين التعليم في الخلاوي والتعليم في المدارس.
3. العمل على تطبيق تفريد التعليم في المؤسسات التعليمية.

## المقترحات:

1. بناء على ما تقدم من توصيات فان الباحث يقترح الآتي:
1. تقديم دراسات عن دور الخلوة في التعليم في السودان.
2. تقديم دراسات عن الدور الاجتماعي للخلوة في السودان.
3. تقديم دراسات تأصيلية للأساليب التعليمية والتربوية في الخلوة.

## المصادر والمراجع:

### أولاً: المصادر

- القرآن الكريم
- السنة الشريفة
- المقرئ: المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (بدن)

### المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، الجزء 237/14، 234، دار صادر، ط 1414/3هـ - 1994م.
- أحمد بن محمد بن المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الجزء الأول، المكتبة العلمية، بيروت لبنان (بدون).

### ثانياً: المراجع

1. أحمد رجب الأسمر: فلسفة التربية في الاسلام، دار الفرقان، 1429هـ - 2008، عمان/الاردن.
2. أحمد شلبي، التربية الاسلامية، نظمها فلسفتها، تاريخها، مكتبة النهضة العربية. القاهرة، 1982م،

3. أحمد علي الامام، الخلوة والعودة الحلوة، هيئة رعاية الابداع العلمي، ط6، 1429هـ-2003م.
4. أحمد عمر عبيد الله، أصول التربية العامة، مطبوعات جامعة السودان المفتوحة، ط2005م.
5. أحمد محمد سالم: الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم، مكتبة الرشيد، الرياض، 2009م.
6. المقريري: المواعظ والاعتبار بذكر المواعظ والآثار(بدون).
7. توماس ارمسترونج: الذكاءات المتعددة في غرفة الصف مدارس الظهران الأهلية الدمام، السعودية، 1426هـ.
8. طارق عبد الرؤوف: أسس ومفاهيم التعلم الذاتي الدار العالمية النشر والتوزيع، القاهرة، 2015م.
9. عبد الله علي إبراهيم: الصراع بين المهدي والعلماء، تصدير كتاب لمكي شبكية الخرطوم، 1998م.
10. عزمي عبد المقصود وآخرون: المعلم ومهنة التعليم، مطبعة ابناء وهبة حسان القاهرة، 1991م.
11. عون الشريف قاسم: الاسلام والعربية في السودان، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1، 1409هـ-1989م.
12. فاخر عاقل: علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، م1971.
13. كمال عبد الحميد زيتون: التكنولوجيا في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، القاهرة، 2005م.
14. معتصم أحمد الحاج: الخلاوي في السودان، نظمها ورسومها حتى القرن التاسع عشر بدون.
15. محمد منير مرسي: الادارة التربوية أصولها وتطبيقاتها عالم الكتب، القاهرة، 2001م.

16. يحيى محمد ابراهيم: تاريخ التعليم الديني في السودان، دار الجيل بيروت، ط 1 - 1407هـ - 1990م.

17. يوسف الخليفة أبو بكر: دور الخلوة في التعليم الأساسي، بحث مقدّم لمؤتمر سياسات التربية والتعليم، الخرطوم 1990م.

### ثالثاً: الدوريات

1. الغالي الحاج محمد: التربية السودانية بين الاسلام والعلمانية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، العدد الثامن، مركز البحوث والنشر، 1424هـ، 2003م.

2. زهراء أحمد محمد: أساليب التربية الاسلامية بين الاصاله والمعاصرة، مجلة آفاق تربوية كليه التربية جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، العدد الثالث، ديسمبر 2013م - صفر 1434هـ.

3. سلمان علي سلمان: ازمة التعليم المعاصرة، هل في نظام الخلوة مدخل للمعالجة مجلة دراسات تربوية المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، العدد الثامن، يونيو، 2003.

4. عصام الدين ادريس كمتور، وآسيا راشد محمد الزبير، اتجاهات معلمات المدارس الثانوية الخاصة بمحلية بحري نحو تفريد التعليم، مجلة جامعة البطانة، المجلد الرابع، العدد الثاني، ديسمبر، 2016م.

5. يحيى محمد ابراهيم: المخطوط السوداني، النشأة والتطور والوضع الراهن، مجلة دراسات أفريقية مركز البحوث والترجمة العدد "13" يونيو 1995م.